مسرحية
جحا و اللصوص الأربعة

تأليف

أحمد سلامه

مسرحية

جحا و اللصوص الأربعة

مقدمة

صوت : كان يا ما كان ، يا سعد يا إكرام ، و ما يحلي الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة و السلام . كان هناك رجل طيب القلب ، اسمه جحا ، فيه صفات الأمانة و الصدق و كراهية الخيانة ... و كل الناس كانت تحبه و يثقوا فيه .. و كانوا يتركون أشياءهم الثمينة أمانات عنده .. و كان جحا يشعر بالسعادة رغم انه لا يملك المال و لا البنين ... إلا أنه يملك القناعة في نفسه ، و التقدير و الاحترام من الآخرين علي أخلاقه النبيلة ، و كان يسير في الناس كأغنى إنسان في الكون .

الفصل الأول

المشهد الأول

(جحا عائد من السوق راكبا حماره حاملا مشترياته يغني في فرح و سرور ... ويقول) :-

انا اغني إنسان في الدنيا
انا اغني إنسان في الكون
انا شمعة بتنور غيرها
و تنور أرجاء الكون
انا طير بيطير بجناحه
و يحلق و يطير لفوق
ينشر لكل الناس خير و سلام
انا مش غني بمال و لا عيال
انا غني بقلبي و وجداني
غني بضميري و كياني
انا إنسان ما عرفش أخون
انا اغني إنسان في الدنيا
انا اغني إنسان في الكون

(علي مقربة من جحا اربعة من اللصوص يظهرون و يتحدثون عن حالهم) .

شديد : حنفضل كده بلا شغل يا رجالة ، إحنا ما سرقناش حاجة من أسابيع .

جلجل : لو فضل الوضع على كده ح نموت من الجوع ... إيه اللي حصل للناس .. فلوسهم راحت فين ؟ .

بهلول : انا زهقت من سرقة الفراخ و البط ... انا محتاج فلوس .

أبو حديد (زعيم العصابة) : لابد من السطو علي بيت واحد من الأغنياء .

جلجل : و لكن دي مخاطرة يا ريس .. يمكن تودينا السجن !

أبو حديد : هو ده الحل الوحيد ... الناس في أزمة و النشل مش نافعنا .

شديد : و لكن بيوت الأغنياء عليها حراسة من الشرطة .

أبو حديد : لازم نخاطر ، و إلا العيشة حتبقي صعبة علينا .

جلجل : هوه في خطة في دماغك يا ريس ؟ .

أبو حديد : ايوه ... عشان كده انا جيت بكم هنا . !

شديد : وضح اكتر يا ريس ، الله يخليك ! .

أبو حديد : سمعتم عن جحا ؟ .

الثلاثة في صوت واحد : مين جحا ده ؟

أبو حديد : وصلتني أخبار انه بيحفظ بعض أموال التجار في بيته .

بهلول : قصدك يا ريس أن جحا هو سبب أزمة الدولار و اليورو و ارتفاع الأسعار .. ؟!

أبو حديد : مش للدرجة دي ، و لكن هو جزء من أزمتنا إحنا عموماً ، انا حطيت خطة محكمة لا فيها قتل و لا دم و لا حتى استخدام سلاح .. و كل شيء حيبقي عال العال .

جلجل : وضح اكثر يا ريس ... انا مش فاهم .

شديد : يعني قصدك نسرق من غير عنف ، يعني ازاي بقي ؟

بهلول : قصدك بالمكر و الحيلة ؟

أبو حديد : عفارم عليك يا بهلول .. بالمكر و الحيلة ، من غير دوشة أو حتى قلق أو أي شيء فيه شك .

جلجل : دا الوقت بدأت افهم .

أبو حديد : و انت عمرك فهمت حاجة قبل كده ... !

جلجل : انا بافهم يا ريس لكن بمزاجي .

شديد : و إيه هي الخطة يا ريس ؟

أبو حديد : اصبر يا شديد ، كل الأمور حتوضح بعد شوية .

شديد : يعني انت بدأت الخطة يا ريس .

أبو حديد : تمام يا شديد .... كمان دقايق قليلة حيكون جحا قدامكم راجع من السوق ، انا راقبت تحركاته من أسبوع فات و حددت المكان ده و الزمان ده لأبدأ الخطة .

جلجل : يا سلام عليكم يا أبو راس كبيرة .

أبو حديد : راس كبيرة .... انا راسي كبيرة .

جلجل : آسف يا ريس ، لا مؤاخذه ... اقصد مخ كبير .

أبو حديد : دلوقتي كل واحد يحضر نفسه عشان يكون من رجال الأمن .

شديد : لكن منظرنا يا ريس مش حيبان عليه !

أبو حديد : رجال أمن السوق لازم يكونوا متنكرين ، و في أيديهم عصيان و جنزير حديد .

بهلول : يبقي إحنا محتاجين عصيان و جنازير حديد .

أبو حديد : كل شيء موجود ... افتح يا جلجل الشنطة ، فيها عصيان و جنازير ... ادي كل واحد عصاية ، و سيب لي الجنزير .

شديد : و بقية الخطة يا ريس حتبقي إيه ؟

أبو حديد : كل حاجة حتعرفها في وقتها و عند اللزوم .

جلجل : من حرامي بط و فراخ إلى رجل أمن ... يا سلام !

بهلول : انسي بقي البط و الفراخ و الكتاكيت ... و إلا حنروح في خبر كان .

جلجل : لكن انا جعان .

أبو حديد : اصبر ، بكره تاكل تفاح ، و تحلي بكنتالوب و أناناس .

المشهد الثاني

(جحا يقترب بحماره من أفراد العصابة يغني أغنية :

يا دي النعيم اللي انت فيه يا قلبي ، من بعد العذاب)

جلجل : يا حول الله ... الراجل بيغني عن النعيم اللي هو فيه .. يظهر عليه مليان فلوس ... بس يا عيني مش عارف اللي مستنيه .

شديد : اسكت ... يا عسكري ..

جلجل : تمام يا فندم .

أبو حديد : ياللا يا رجاله ... شديد .. وقف الرجل ده و جيبه هنا .

شديد : تمام يا ريس .

أبو حديد : ريس إيه الله يخرب بيتك .

شديد : قصدي ... تمام يا فندم .

(شديد يصل إلى جحا)

شديد : انزل يا راجل من علي الحمار ، و تعال كلم البيه .

جحا : بيه مين ؟ و مين انت ؟

شديد : باقول لك انزل فورا ... إحنا بوليس .

جحا : انا مش فاهم حاجة ، يمكن قصدك شخص تاني .

شديد : لأ ، انت المقصود .... مش أنت جحا ؟

جحا : ايوه ، انا جحا ، خير هو فيه إيه ؟

(جحا يصل إلى أبو حديد و بقية أفراد العصابة)

أبو حديد : اسمك إيه ؟

جحا : اسمي جحا ... و لكن من فضلك فيه إيه ؟

أبو حديد : ما تتكلمش إلا ما أسألك يا راجل انت .

جحا : يا فندم هو فيه إيه ؟ انا راجل شريف .

أبو حديد : عسكري بهلول .

بهلول : تمام يا فندم .

أبو حديد : فتشه .

جحا : يفتشني . أوعى كده . بفتش مين . هو فيه إيه ؟

بهلول : اسمع الكلام احسن لك و إلا حنقبض عليك فورا .

جحا : أمري إلى الله . و لكن انا مش فاهم حاجة .

(بهلول يفتش جحا)

بهلول : تمام يا فندم ، لقيت معاه وزه و شنطة خضار فيها بصل و خيار و بتنجان و كوسة .

أبو حديد : منين جبت الحاجات دي ؟

جحا : من السوق طبعا .

أبو حديد : جانا بلاغ بالحاجات دي أنها مسروقة من السوق .

جحا : مسروقة ؟ ازاي ؟ انا اشتريتها بفلوسي . حتى اسألوا التجار في السوق .

أبو حديد : حتكدبنا ... إحنا رجال الأمن ... لازم نتأكد من صحة البلاغ .

جحا : لازم فيه حاجة مش مفهومة .. أو فيه تشابه أو خلافه انا شخص أمين و محترم ، و كافي خيري شري ، حاسرق وزه و كوسة و بتنجان علي آخر الزمن ... لا حول و لا قوة إلا بالله.... انا باحفظ فلوس الناس ... ازاي يا عالم ؟ ازاي ؟

أبو حديد : عسكري شديد .

شديد : تمام يا فندم .

أبو حديد : إيه بيان المسروقات ؟

شديد (ينظر في الشنطة) : أربع كوسات و خمس بتنجانات و أربع خيارات و بطاطساية و حزمة جرجير و باكو رابسو و وزة ...

جحا : حرام عليكم . أكيد فيه حاجة غلط ... انا عمري ما اتحطيت في الموقف ده أبدا ... اسألوا الناس عن جحا ... انا راجل أمين كل الناس بتثق في ، و بيحطوا فلوسهم عندي أمانات... حاسرق علي آخر الزمن وزه ... حرام عليكم ... انا برئ من الاتهام الباطل ده .

أبو حديد : و إيه الحل ؟ التهمة لابساك لابساك .

جحا : حسبي الله و نعم الوكيل ... انا اصطبحت بوش مين النهارده ... مفيش غير عم إمام... قال لي : روح ربنا يوقف في سكتك ولاد الحلال .. و انا قلت له من بقك لباب السما ... اهو الدعوة استجابت ...

جحا : يا فندم طب أديني فرصة ابرأ نفسي .

أبو حديد : برأ نفسك ... قدامك فرصة واحدة و أوعى تخدعنا .

جحا : روحوا السوق و اسألوا التجار عني .

أبو حديد : ما ينفعش الكلام ده .

جحا : طب إيه العمل ؟

أبو حديد : دليل البراءة لازم يكون من بيتك و من ممتلكاتك .

جحا : مش فاهم ، وضح اكتر .

أبو حديد : حنبعث أتنين من العسكر لبيتك ليأتوا بدليل البراءة .

جحا : و إيه هو دليل البراءة ؟

أبو حديد : مجوهرات مثلا ، صندوق فلوس ، أحجار كريمة .... يعني شيء يدل علي انك لا يمكن تسرق الحاجات التافهة دي .

جحا : يا حول الله ... انا مش مصدق اللي بيحصل ... عموما أمري لصاحب الأمر و السلطان .. ابعث معي أتنين من الرجالة علشان يشوفوا الأشياء الثمينة اللي عندي.

أبو حديد : آسف يا جحا ، مقدرش أطلق سراحك ، ممكن تهرب ، و دي مسئولية ، ممكن تهرب و تعمل لي مشكلة .

جحا : طب ، إيه اللي مطلوب مني انفذه .

أبـو حديـد : ابعث خطـاب لزوجتك .... اكتب فيـه انـه ضروري إرسـال شـيء قيم و غـالي جـدا كـدليل علـي انـك إنسـان غنـي ، و مـش محتـاج تسـرق أي حاجـة مـن الحاجـات دي . ممكـن مجوهرات زوجتك بالكامل .

جحا : أمري لله ، و الله أن مظلوم .

أبو حديد : عسكري جلجل .

جلجل : تمام يا فندم .

أبو حديد : هات ورقة و قلم و دواية للمتهم جحا .

جحا : متهم ؟ انا متهم ؟ هي دي المكافأة علي الأمانة ، علي العموم الحمد لله .

أبـو حديـد : بعد مـا تكتب الجـواب حتنتظر معانـا و نبعث اثنـين مـن العسكر بـالجواب لبيتـك ليحضروا دليل براءتك .

عسكري شديد ، عسكري بهلول .

شديد و بهلول (معا) : تمام يا فندم

أبـو حديـد : خـدوا الجـواب و روحـوا بيـت جحـا ، و احضـروا دليـل البـراءة ، و إحنـا هنـا فـي الانتظار .

بهلول : تمام يا ريس ... قصدي تما+م يا فندم .

أبو حديد : انصراف ..

يسدل الستار

الفصل الثاني

المشهد الأول

(في منزل جحا .. منزل بسيط متواضع ، لا يدل علي وجود أي مظهر من مظاهر الترف . يتكون من ثلاث حجرات .. في حجرة الاستقبال منضدة و اربعة كراسي و حصيرة مفروشة علي الأرض و كنبة صغيرة)

(يسمع طرق علي باب الدار)

مرجانه : مين اللي بيخبط علي الباب ؟

شديد : إحنا رجال الأمن .. افتحي يا ست .

(مرجانه تفتح الباب)

مرجانه : خير أن شاء الله ... في حاجة حصلت لجحا .

شديد : لا تنزعجي ، الأمر بسيط .

مرجانه : قلقتني ، قول لي : جحا بخير ، و لا حصلت له حاجة .

بهلول : اهدي يا ست .

مرجانه : أكيد حصل حاجة . قول لي إيه اللي حصل ، الله يكرمكم .

شديد : عموما اهدي ، جحا جوزك بخير و في الحفظ و الصون .

مرجانه : بس هو فين ، طمني عليه .

شديد : هو مقبوض عليه ؟

مرجانه : انا مش مصدقة ! هو عمل إيه ؟

بهلول : إحنا مشتبهين في انه سرق حاجات من السوق .

مرجانه : انت بتقول إيه ؟ اخرس ... جحا اشرف من الشرف ... دا عمره ما عرف الحرام ، و عمره ما دخل بيته لقمة حرام .

بهلول : امسكي لسانك يا ست ... انت بتكلمي رجل أمن .

مرجانه : انا حاتجن ... ازاي تقولوا علي جحا الكلام ده .. أسألوا الناس عن جحا ، و شوفوا مين حيصدق كلامكم .

شديد : إحنا مش عايزين نضيع وقت كتير .

مرجانه : و إيه التهمة أن شاء الله .

بهلول : اشتباه في سرقة وزه و بعض الخضار و الفاكهة من السوق .

مرجانه : سرقة وزه و خضار من السوق ! تعالوا يا ناس اسمعوا .... جحا سرق وزه و خضار من السوق !

بهلول : كفاية يا ست .

مرجانه : تعالوا يا تجار الصاغة ، ياللي بتحطوا مجوهراتكم أمانة عند جحا ، جحا سرق وزه ... تعالوا يا تجار القماش ، ياللي بتحطوا فلوس البضاعة عند جحا .... جحا سرق حبة خضار .

شديد : يا ست ، ده مجرد اشتباه .

بهلول : و ممكن يطلب البراءة و يرجع لك بالسلامة .

شديد : لو بتحبي جحا يبقي لازم تساعديه .

مرجانه : باحب جحا ؟ ده جحا ده أيامي اللي فاتت ، و أيامي اللي جاية ... ده أملي و نور عيني ... ده جوزي .

بهلول : عظيم ... باين عليك انك زوجة وفية .

شديد : خلينا في المفيد ... و بلاش نضيع وقتنا في اللي ما فيهوش فايدة .

مرجانه : بس حاساعده ازاي ؟

شديد : آدي جواب من جحا ، اقريه يا ست و نفذي اللي فيه .

(مرجانه تأخذ الجواب و تقراه بصوت مرتفع)

مرجانه (تقرأ) : زوجتي العزيزة مرجانه .

هذا خطاب من زوجك الفقير إلى الله جحا . يسألك إرسال الصندوق الآبنوس من تحت السرير ... اللي فيه الحاجات الخاصة بيا .

مرجانه ما تقلقيش عليا ، كل شيء بأمر الله ، و ربنا ويا عبده الغلبان .... زوجك جحا .

مرجانه : يا حبيبي يا جحا (تبكي) ده باين عليه الموضوع جد ، جحا مش ممكن يعمل كده ... مش ممكن يعمل كده .

شديد : قلنا لك ما تخافيش و جحا حيرجع لك صاغ سليم .

مرجانه : خدوني معاكم اطمن عليه .

بهلول : ممنوع يا ست ، ده محجوز و ممنوع عنه الزيارة .

مرجانه : طب اوصفولي المكان ، اروح ابص عليه .

شديد : ما ينفعش ... دي تعليمات لازم ننفذها .

مرجانه : يا مسكين ، يا جحا ، كان مستخبي لك فين كل ده ، ده عمره ما أذي حد ، و عايش لغيره اكتر ما هو عايش لنفسه .

شديد : يالا بسرعة ، احضري الصندوق قبل ما يعدي النهار و يفوت .

مرجانه : جوزي و الله مظلوم ، جوزي و الله مظلوم .

(تذهب مرجانه لتحضر الصندوق)

بهلول : يا سلام ... الخطة ماشية عال العال .

شديد : اسكت ... و إلا حتسمعك ... و تودينا في داهية .

بهلول : ماشي الكلام يا حضرة الضابط شديد .

شديد : انتباه يا عسكري بهلول .

(تعود مرجانه بصندوق متوسط الحجم من الآبنوس)

مرجانه : ده الصندوق اللي جحا قال عليه في الجواب .

شديد : خد الصندوق منها يا عسكري .

بهلول : تمام يا فندم ... هاتي الصندوق .

(مرجانه تعطي الصندوق لبهلول)

(بهلول يحمل الصندوق إلى شديد)

شديد : ده الصندوق عليه قفل .

مرجانه : ايوه . عليه قفل ، علشان جحا بيحط فيه الحاجات القيمة و الغالية .

بهلول : يعني فيه فلوس .... مجوهرات ....؟

مرجانه : اللي يعرف صاحب الصندوق .

شديد : مش انت زوجته و شريكة حياته .

مرجانه : نعم ... و لكن دي حاجته الخاصة جدا اللي ورثها عن آبائه و أجداده .

شديد : طب فين المفتاح ، يا زوجة جحا الطيبة .

مرجانه : انا ما عيش مفتاح الصندوق ، المفتاح مع جحا .

شديد : انت متأكدة ؟

مرجانه : انا ما عيش المفتاح ، المفتاح مع جحا .

بهلول : أوعى تكوني بتخدعينا ... يبقي انت اللي جنيتي علي نفسك ، و علي جوزك العزيز .

مرجانه : انا ما عرفش الكدب و الخداع ، و كمان جوزي زيي .

شديد : عموما مش مشكلة ، طالما جحا معاه المفتاح .

(شديد يوجه الكلام لبهلول)

شديد : عسكري بهلول ، لف الصندوق و حطه في الشنطة .
بهلول : تمام يا فندم .
شديد (لمرجانة) : عموما ، حناخذ الصندوق للجهات المسئولة ، و علشان ما يحصلش بلبلة مش لازم حد يعرف اللي حصل ، علشان صورة جوزك ما تتهزش قدام الناس .
مرجانه : ربنا يلطف بيه و ينجيه ... بس انا عايزة اسأل سؤال .
شديد : اسألي .
مرجانه : ليه ممنوع الزيارة و جحا مشتبه فيه بس ؟
شديد : دي تعليمات ، انا قولتلك الكلام ده .
بهلول : عموما .. جحا مش حيتأخر كتير عنك .
مرجانه: وحشنى وحشنى.
بهلول : يا سلام علي الحب الحقيقي .
شديد : ما تقلقيش ... الحقيقة حتظهر و أن كان جحا مظلوم حيعود .
(مرجانه تبكي ... و يخرج بهلول و شديد معهما الصندوق)

المشهد الثاني

وقع الشك في قلب مرجانه علي زوجها العزيز جحا ، فأسرعت إلى قسم البوليس ظنا منها أن زوجها هناك ...
مرجانه : فين جحا يا شاويش ؟ فين جوزي يا بوليس ؟
الشاويش : اسكتي يا ست .
مرجانه : عايزة اشوف جوزي .. عايزة اشوفه يا ناس .
الشاويش : انت مين يا ست انت ؟
مرجانه : انا زوجة جحا .
الشاويش : و عايزة إيه ؟
مرجانه : عايزة اشوف جوزي ... الله يخليك .
الشاويش : جوزك مين يا ست ؟
مرجان : جوزي جحا .. اللي انتم قابضين عليه .. انا جايبة له اكل معايا ... اشوف جوزي بالله عليك يا شاويش .
الشاويش : ما عندناش حد بالاسم ده .
مرجانه : عملتم إيه في جوزي ؟ عملتم إيه في جحا ؟

الشاويش : انت يا ست اسكتي ! جحا إيه ؟ و جوزك إيه ؟ قلت لك ما عندناش حد بالاسم ده .

مرجانه : و العساكر و الجواب و الصندوق الآبنوس .

الشاويش : يظهر عليك مجنونة . عساكر إيه ؟ و صندوق إيه ؟ يالا اتكلي على الله . و إلا حابلغ عنك مستشفي المجانين .

مرجانه : انا فى عرضك عايزة اعرف مكان جوزي .

الشاويش : و الله العظيم ما أنى فاهم حاجة .

مرجانه : الله يخليك يا شاويش ، ساعدني ... يستر عرضك ، انا ست مكسورة الجناح .

الشاويش : طب اهدي كده و احكي لي الحكاية .

مرجانه : جالي رجلين من رجال الأمن ، و جابولي جواب من جوزي يطلب مني إرسال صندوق يثبت انه برئ من سرقة وزه و حبة خضار من السوق .

الشاويش : و إيه شكل الرجالة دول ؟ و عددهم كام ؟

مرجانه : رجلين ... طوال .. واحد بشنب و شعره قصير ، و الثاني من غير شنب و اصلع .

الشاويش : و خدوا منك الصندوق ؟

مرجانه : ايوه يا شاويش .

الشاويش : و إيه اللي في الصندوق ؟

مرجانه : حاجات خاصة بجوزي جحا .

الشاويش : يعني فيه فلوس ... مجوهرات ؟

مرجانه : فلوس قليلة كان شايلها للعوزة و حلق ذهب ورثه عن جدته .

الشاويش : يبقى دول بقى حرامية .

مرجانه : حرامية . يا خبر ابيض ... جوزي يا شاويش ... جوزي يا شاويش ... ألحقوه يا شاويش .

الشاويش : اهدي شويه ... هو جوزك بيشتغل إيه ؟

مرجانه : تاجر علي قد الحال .. و يحتفظ ببضاعة بعض التجار عنده في الكرار.

الشاويش : بضاعة بس ؟

مرجانه : وأحياناً بيحطوه عنده علي سبيل أمانة فلوس ومجوهرات .

الشاويش : عظيم .

مرجانه : عظيم إزاي يا شاويش ؟

الشاويش : يبقي المقصود فلوس التجار مش فلوس جوزك .

مرجانه: قصدك إيه ...

الشاويش : ما تقلقيش ، أكيد حايرجعوا عشان يأخذوا اللي نفسهم فيه .

مرجانه : قصدك الفلوس والبضاعة .

الشاويش : فهمتها لوحدك .

مرجانه : يبقي جوزي في خطر مسكين يا جحا .

الشاويش : ماتخافيش .. طالما ما وصلوش للمال الحقيقي يبقي جوزك في أمان .. وحيرجعوا مرة ثانية .

مرجانه : إزاي ؟

الشاويش : إحنا حنحط خطة وإن شاء الله حنقبض عليهم .

مرجانه : أنا خايفة ياشاويش .

الشاويش : ما تخافيش .. إحنا معاك .. ونفذي اللي حانقول لك عليه بالحرف الواحد .

مرجانة : تحت أمرك ياشاويش .. المهم جوزي يبقي في أمان .

الشاويش : دلوقتي روحي علي بيتك ، وما تخافيش ، إحنا حنحط خطة مناسبة ، وكوني منتظرة التعليمات .

المشهد الثالث

(يصل بهلول وشديد بالصندوق إلي جحا .. وبقية أفراد العصابة)

جلجل : آدي الرجالة وصلت ! قصدي العساكر وصلت !

أبو حديد : حمد لله علي السلامة . جبتم الأمانة !

شديد : تمام يافندم ، كل حاجة تمام وعلي ما يرام .

جحا : آدي الصندوق الأبنوس اللي فيه دليل البراءة إن شاء الله .

أبو حديد : ناولني الصندوق يا عسكري شديد!!

شديد : تفضل يا فندم !

أبو حديد : بس عليه قفل كبير .. فين المفتاح يا عسكري شديد ؟

شديد : المفتاح مع جحا زوجته قالت لنا كده .

ابو حديد : معاك مفتاح الصندوق يا جحا ؟

جحا : أيوه معايا (يخرج المفتاح من جيبه)

(يأخذ أبو حديد المفتاح ويفتح القفل ثم يفتح الصندوق)

أبو حديد : إيه ده ؟

جحا : دا كل ما أملك من الدنيا .

أبو حديد : أنت بتستهبل علينا ولا إيه ؟

جحا : قصدك إيه ؟ دي كل حاجة غالية عندي بأحتفظ بيها .

أبو حديد : وإيه بقي غالي في الصندوق إن شاء الله ؟

جحا : صور جدي وجدتي وخطاب من أمي ، وحلق دهب من جدتي ، وعشرين درهم شايلهم للزمن ، وصورتي وأنا في الحضانة .

أبو حديد : أربطوه بالجنزير أنت لص خطير .

جحا : أرجوك ، صدقني دا كل ما أملك .. ودا يكفيني ويفيض .

جلجل : بتسمي صورتك في الحضانة دليل براءة ؟

بهلوا : ولا العشرين درهم اللي مايجيبوش بطة ولا وزه ، وبتسميهم فلوس ؟

أبو حديد : أنت بتخدعنا وتلعب علينا .. فاكر نفسك ذكي .

جحا : أنا مش ذكي ، أنا جحا .

شديد : علي مين يا شاطر ؟

أبو حديد : فين فلوس التجار اللي في بيتك يا جحا ؟

جحا : وبتسأل ليه عن فلوس التجار ؟

أبو حديد : من غير سؤال .. الفلوس تكون هنا ولا حتكون في خبر كان .

جحا : هو إيه الموضوع بالضبط ؟ أنا بدأت أشك في الموضوع .

شديد : من غير كلام .. إحنا عايزين الفلوس اللي عندك في البيت .

جحا : وآيه علاقة الفلوس دي وموضوع البراءة ؟

أبو حديد : جحا ، يا أنت يا الفلوس ، يا خفيف .

جحا : إرحمني يا مغيث ... أنتم مش بوليس .

بهلول: إديك فهمتها لوحدك ياحدق .

جحا : أنا كنت حاسس ومش مرتاح .. ومش مصدق .. كل حاجة ظهرت وبانت .

أبو حديد : خلينا نلعب علي المكشوف .. من غير رتوش .

جحا : نلعب علي المكشوف ؟ إزاي ؟

أبوحديد : عايز تفدي نفسك من الموت .. وتعيش في أمان وسلام .

جحا: أفدي نفسي من الموت .. وأعيش في أمان وسلام .. وضح لي إزاي ؟

أبوحديد : حلو الكلام .. تدينا الفلوس اللي عندك أمانات من غير شوشرة .

جحا : بس الفلوس دي مش بتاعتي ..(دي أمانة عندي) .

أبوحديد : حياتك .. ولا الأمانة .

جحا : حياتي من غير أمانة ماتبقاش حياة .. يبقي الموت أحسن

شديد : سيبك من الكلام الكبير الفارغ ده .. ما ينفعش دلوقتي

جحا : اللي ينفع واللي ما ينفعش .. علي جثتي الفلوس .. دي أمانة لا يمكن أفرط فيها .. دي رأسمالي في الحياة .

أبو حديد : باين عليك مش ناوي تجيبها البر .

شديد : باين عليك دماغك ناشفة .

بهلول : أسمع الكلام وخليك حلو معانا .. وإلا ...

جلجل : يا خوانا .. الراجل حيسمع الكلام وينفذ المطلوب .. ده جحا راجل طيب .

أبو حديد : بأحذرك آخر تحذير .. لو ما نفذ المطلوب تبقي أنت اللي جبته لنفسك .

جحا : يا ناس حرام عليكم أنتم كده بتقتلوني .. أقول للناس إيه ؟

جلجل : سهلة .. قول الحق أتسرقوا من البيت وأنا في السوق .

بهلول : أو قول لهم أتبرعت بيهم للفقراء والمحتاجين .

جحا: أقول إيه وأعيد إيه .. إيه الكلام الفارغ ده .

أبو حديد : إحنا تعبنا معاك .. وباين كده مفيش فايده .

شديد: إيه العمل وياه باريس.

أبو حديد : ناخد مراته رهنية .

جحا : إلا مراتي يا لصوص .. إياكم حد يقرب لها.

شديد : هو ده الحل .

جحا : هو أنتم ماتعرفوش معني الأمانة .. معني الشرف ؟ أنتم ما تعرفوش معني الصدق والوفاء ؟

بهلول : أنت حتعكنن علينا ليه ؟

جحا : مفيش أحسن من العيش بالحلال .. الحرام مايغنيش .. الحرام ما يغنيش .

أبو حديد : أنت راجل طيب يا جحا ولكن للضرورة أحكام .

جحا : أنا مستعد أساعدكم في حدود إمكاناتي وأحضر لكم أعمال شريفة تكسبوا منها اللقمة الحلال .. جربوا الحلال .

أبو حديد : مفيش فايدة يا جحا ، مفيش فايدة ، نفذ اللي قلت لك عليه وإلا مراتك حتكون رهينة.

جحا : حسبي الله ونعم الوكيل .. أعمل إيه يارب ؟

شديد : تعمل اللي عملته المرة اللي فاتت .. تبعت جواب لمراتك ، تقول لها تبعت جميع الفلوس لك عشان تسلمها للتجار .

جحا : يعني مفيش فايدة ، والله الموت أرحم .. الموت أرحم .

جلجل : شد حيلك يا جحا .. أنت راجل قوي .

بهلول : كلنا لها .

جحا : آه يا لصوص يا وحوش .. أقول لكم إيه ؟ ربنا موجود .

أبو حديد : أكتب الجواب وخلصنا .

(يكتب جحا الجواب متحسراً)

جحا (وهو يكتب) : يارب سلم .

(أبو حديد يأخذ الجواب)

أبو حديد : أذهب يا شديد أنت وبهلول .. وخلي مراته تنفذ المطلوب .. ولو عارضتكم أنتم عارفين حتعملوا إيه .

بهلول : تمام ياريس .

شديد : يلا يا بهلول .

أبو حديد : ماتتأخروش .

الفصل الثالث
المشهد الاول

(بهلول وشديد يطرقان باب بيت جحا)

مرجانة : مين اللي علي الباب ؟

بهلول : إفتحي .. إحنا رجال الشرطة .

مرجانة : خير اللهم إجعله خير .. فين جوزي فين جحا ؟

شديد : جوزك في أمان وسلام .

مرجانة : طب ماجاش معاكم ليه ؟

شديد : مسألة وقت وإجراءات .. وبعدين نفرج عنه .

مرجانه : جحا وحشني قوي ياتري بياكل .. ياتري بيشرب ، ولاجعان وعطشان

بهلول : دا بياكل أحسن أكل وبيشرب أحسن شرب .

شديد : إحنا بنهتم بأكل المتهمين .

مرجانه : وأمتي حتفرجوا عنه ؟

شديد : النهارده .. ولكن لما نخلص الاجراءات .

مرجانة : وإيه هي الاجراءات دي ؟

شديد : ماتقلقيش .. فيه تجار لما عرفوا أن جحا متهم بالسرقة .. طالبت بالفلوس إلي عنده .

مرجانه : جحا ماعند هوش فلوس .

بهلول : مش فلوس جحا .. الفلوس اللي شايلها للتجار .

شديد : حنسلم للتجار فلوسهم .. وحنفرج عن جحا . خدي الجواب ده وفيه كل حاجة .

مرجانة : إيه اللي حصل في الدنيا ؟ ياخسارة .. والله جحا مظلوم .

بهلول : أدي حال الدنيا .. الناس أتغيروا بقوا يخافوا علي فلوسهم .

شديد : أظن الأمور دلوقتي واضحة ؟ سلمينا الامانات .

نردها لاصحابها .. علشان جحا نفرج عنه ويرجع لك .

مرجانة : والله أنا متحيرة .

بهلول : مفيش حيرة .. أدخلي وهات الفلوس .. وكل شئ حيبقي عال العال .

مرجانة : بس الفلوس .. جحا حافظها في أربع صناديق كبار . وكل صندوق عليه قفل كبير .

شديد : قصدك إيه ؟

مرجانه: يعني كل صندوق محتاج رجلين علشان يشيلوه .

بهلول : دي بقي مشكلتنا .. ماتقلقيش .

شديد : روح ياعسكري بهلول .. وجهز لنا عربة لنقل الصناديق .

بهلول : تمام يافندم .. أن كل صندوق عليه قفل .

مرجانة : أيوه كل صندوق عليه قفل كبير .

شديد: طب المفاتيح فين ؟

مرجانة : جحا هو اللي معاه المفاتيح .

شديد : خلي بالك .. أوعي تكوني بتكذبي .

مرجانه : إحنا ناس مانعرفش الكذب ولا الخداع .. إحنا عايشين علي الامانة والشرف .. دي كل حاجة لينا في الدنيا .

شديد : ونعم الناس .. ونعم الناس . .

(شديد وبهلول يحملان الصناديق)

المشهد الثاني

(يصل شديد و بهلول بالصناديق الكبيرة إلي جحا وبقية أفراد العصابة)

أبو حديد: عفارم يارجالة هو ده الكلام . نزلوا الصناديق .

جلجل: مايجبها إلا رجالها .

(جحا ينظر إلي الصناديق بتعجب)

جحا : إيه دا كله ؟ انتوا جبتوا كل اللي في البيت ؟

أبو حديد : انت أبو الكرم ياجحا .. إحنا خدنا الامانات وعليهم واجب الضيافة .

(يضحك الجميع إلا جحا)

جحا : آه منكم ياحرامية .. يالصوص .. منكم لله اللي بتعملوه ده حرام ... والله حرام .

بهلول : تعرف تسكت .. ياشيخ جحا .

جلجل : سيبوه ينفس عن نفسه شوية .

جحا : حتروحوا من ربنا فين ياظلمة ؟

أبو حديد : فين مفاتيح الصناديق ياشديد ؟

شديد : مع عمو جحا .

أبوحديد : فين مفاتيح الصناديق ياجحا .

جحا : أنا معيش مفاتيح .

شديد : بس زوجتك العزيزة قالت ان المفاتيح معاك.

جحا : زوجتي متعرفش حاجة عن حكاية المفاتيح دي .

أبوحديد : جحا ..اعقل كده وطلع المفاتيح أحسن لك .

جحا : قلت لكم معيش مفاتيح .

أبوحديد : جلجل بهلول ، فتشوه ..

جحا : أنا معيش مفاتيح .. ولومعايا حخبيها ليه .

أبو حديد : أنت فاكر نفسك حتضحك علينا .. فتشوه .

جحا : ماحدش يفتشني .. أنا ما قبلش إلا لجنة تفتيش من مجلس الامن وبموافقة الامم المتحدة كمان !

أبوحديد : خلصنا ياخفيف .

جحا : صدقوني مفيش مفاتيح .

جلجل : خلاص نكسر الأقفال من علي الصناديق وبعدين نبقي نفتش عن المفاتيح .

بهلول : ياجماعة لازم نديله فرصة .

جلجل: طب افرض فتشناه .. ولقينا المفاتيح مش معاه .

أبوحديد : نكسر الأقفال .. ونأخذ اللي في الصناديق .

جحا : ياسلام علي العدالة والذمة والامانة .

بهلول : أمال .. إحنا عصابة ديموقراطية .. بننادي بالحرية .. لازم كل إنسان يأخد حقه .

جحا : أول مرة في حياتي أشوف حرامية بالشكل ده .. ياسلام .. بيحترموا حرية الفرد والانسان .

أبوحديد : سبنا من كل ده .. وخلينا في المفيد ..حتطلع المفاتيح ولا ...

جحا : ياجماعة أنا معيش مفاتيح .. وأول مرة أشوف الصناديق ودي عموماً المفاتيح بتاعتي .

أبوحديد : خدوا المفاتيح وجربوها .

جحا : لاحول ولا قوة إلا بالله إيه اللي حصل في الدنيا .. ناس بتسرق بكل بساطة وسهولة .. وعاملين ده شرف ونزاهة وعدل وخير حسبنا الله ونعم الوكيل .

أبو حديد : إيه الاخبار ؟ المفاتيح مافتحتش الصناديق ؟

(ينظر إلي جحا) حسابك معانا عسير .

جحا : مابقتش تفرق .. كلها موته والسلام .

أبوحديد : أكسروا الاقفال يارجالة .

شديد : استنوا ياجماعة .

أبوحديد : خير ياشديد .

شديد : ولاحاجة ياريس .. قبل مانكسر الاقفال كل واحد يعرف حقه علشان ما نختلفش .

بهلول : صح كلام عين العقل .

جلجل : نقسمها بالحق والمستحق .

أبوحديد : كل واحد يأخذ صنوق .

شديد : وافرض صندوق فيه فلوس أكثر .. إيه العمل ياريس .. أنا وبهلول اللي رحنا وشنا وخاطرنا .

جحا : حلو حيختلفوا .. يا رب أنت علي الظالم وإبن الحرام .

أبو حديد : وأنا اللي عملت الخطة والترتيب .

جلجل : يعني أنا اللي وقعت من قعر القفة .

بهلول : طب إيه العمل ؟

أبوحديد: نكسر الاقفال وبعد كده نقسم ..

شديد : آسف ياريس أعرف حقي في الصناديق .. أنا وبهلول لنا ثلاثة صناديق ، وأنت وجلجل صندوق .

أبوحديد : يبقي أنت ناوي علي الشر ياشديد .

جحا : حتولع دلوقتي .. ياللا.. شدوا حيلكم .

جلجل : ياجماعة ماتفرجوش علينا الناس .

شديد : إحنا كنا القوات اللي قامت بالعملية .

أبوحديد : وإحنا كنا المخ اللي خطط لها .

جلجل : وإيه الحل عشان مانختلفش .

أبوحديد : أنا عندي حل .

شديد : إيه هو ياريس ؟

جحا : نعرف من جحا اللي في الصناديق قبل مانفتحها وعلي الأساس ده نقسم .

بهلول : دي فكرة مش بطالة .

أبوحديد : جحا .. اتعاون معانا أحسن لك .. أبعد عن الشرور والدمار لك ولزوجتك .

جحا (يفكر) : يارب وفقني وإسترها معايا يارب .

أبوحديد : أنه مش سامع ياجحا .

جحا : سامع ..سامع .

أبوحديد : قلنا اللي في الصناديق ياجحا .

جحا : مش عارف .

أبوحديد : إزاي مش عارف .. مش دي أمانات عندك ؟

جحا : دي أول مره أشوف الصناديق دي .

أبوحديد : كلام مايطمنش .. أنت غاوي مشاكل وكلام فارغ .

جحا : وأنتم غاوين شر ومكر .. قلوبكم سودا وعقولكم عقول شياطين . حتعملوا إيه باللي جوه الصناديق .

بهلول : مالكش دعوة .. حتشاركنا في مالنا .

جحا : مالكم .. بقي بتاعكم خلاص . والله عال .

أبوحديد : خلي بالك .. حنديك مهلة صغيرة تفكر . وبعدين حنتصرف .

جلجل (يقترب من جحا) : جحا .. يازينة الرجال ..

جحا : عاوز إيه مني ياسي إيه ؟ روح إلعب بعيد .

جلجل : أنت نسيت نفسك ..

جحا : لامانسيتش نفسي .. أنا شريف وأنت حرامي .

أبوحديد : المهلة خلصت ياجحا .. يللا علشان ترجع لمراتك .

جحا : أمري إلى الله ... انا عارف أن الصناديق فيها بضاعة .

أبوحديد : حلو .. وإيه البضاعة دي ؟

جحا : قماش .. أدوات منزلية .. حبوب .. كتب .. مجلات .

بهلول : حلو قوي .. كتب ومجلات ؟

أبوحديد : استني يابهلول .. فسر كلامك ياجحا .

جحا : زي ماقلت . مثلاً عم جودة البقال بيخزن عندي في الكرار تمر لشهر رمضان ، وعم إمام الساعاتي بيشيل عندي الساعات القديمة وعم الشيخ نعمان بيحط عندي كتب .

أبوحديد : يعني الصناديق مافيهاش فلوس ولامجوهرات ولادهب .

جحا : بالضبط كده .

أبوحديد : فيه صندوق فلوس فيهم ؟

جحا : ممكن يكون الاول.. الثاني.. الثالث .. الرابع .. الله أعلم .

شديد : يعني فيه صندوق واحد فيه فلوس .. والباقي بضاعة وكتب .

أبوحديد : لوكنت بتكدب ياجحا .. حيكون حسابك عسير .

جحا : أسمع ياسيد أبو حديد العمر واحد والرب واحد .

أبوحديد : نعمل قرعة علي الصناديق وكل واحد وحظه .

بهلول : يعني فيه واحد حياخذ الفلوس والباقي ياخذ بضاعة وكتب .

جلجل : ياحلاوة .. أخذ حقي كتب بعد كل الغلب كده .

جحا : وماله علشان تتنور وتتثقف .

شديد:ماينفعش ياريس .. يبقي واحد بس كسبان والباقي خسران .

بهلول : عندي فكرة .. نفتح كل الصناديق .. ونقسم كل اللي فيها علينا قسمة العدل .

جحا : عدل ؟ وأنتواتعرفوا العدل ؟ انتم ظلمة .

شديد : بتقول إيه ياجحا ؟

جحا : ولاحاجة .. عندي فكرة .. وريحوا نفسكم .

أبوحديد : حتقول لنا فكرة .. قول يافالح .

جحا : تسيبوا الصناديق ، وتفضلوأ أصحاب ، وتسبوني أرجع بيتي.

أبوحديد : ده أنت دمك تقيل .

جحا : الله يسامحك .

شديد : إن رأيكم نفتح الصناديق وبعدين نتحاسب .

أبوحديد : أنا بقول كده برضه .. وبعدين يحلها الحلال كل واحد فينا يقف أمام صندوق ويكسر القفل .

بهلول : أنا إخترت الصندوق الأول . (يقف أمامه)

شديد : وأنا الصندوق الثاني . (يقف أمامه)

جلجل : وانا الصندوق الثالث . (يقف أمامه)

أبو حديد : وأنا الصندوق الرابع (يقف أمامه)

هيا يارجالة .. حطموا الأقفال .

(العصابة تحطم الأقفال جحا ينتظر)

(تكسر الأقفال ويخرج أربعة من رجال الشرطة من الصناديق)

(ويطلقون الرصاص – و يمتلئ المسرح برجال الشرطة)

جحا : إيه اللي حصل ؟ما أعدلك يارب .. يا من لا تغفل ولا تنام .

(العساكر بيحيطون برجال العصابة)

جلجل : أدينا روحنا في حديد ياسيد أبو حديد .

بهلول : ولا خدنا دهب ولاحتي صفيح .

جحا : ده جزاكم يالصوص . أنتم نسيتم ربنا .

الشاويش : ربنا أنقذك ياجحا .. والبركة في زوجتك .

جحا : مرجانة ؟

الشاويش : زوجتك زوجة صالحة ..من خوفها عليك عرضت نفسها للخطر .. وإشتركت في الخطة علشان تنقذك .

جحا : وهي فين دلوقتي .. الله يحفظها .

الشاويش : هي بخير .. منتظراك في البيت .

جحا : الحمد لله رب العالمين .. أشكرك يارب أشكرك يارب .

الشاويش : أما أنتم يالصوص . حتكونوا عبرة لغيركم من مرضي النفوس الخبيثة .. حاتخدوا جزائكم .. علشان تعرفوا معني كلمة الأمانة .. وتنسواالسرقة والخيانة .

المشهد الثالث

(جحا يركب حماره ويغني في سعاده عائداً إلي بيته)

أنا لاأملك مالأ ولا حاجة

أنا أملك حب الناس

أنا ملك جوه الكون

برضاي .. بقناعتي .. يبقي كل الكون ملكي .

أنا أسعد إنسان في الدنيا .

أنا أغني إنسان في الكون

أنا أغني إنسان الكون

يسدل الستار